رابط المادة على منصة باحث

٤٢. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ودخل معه السجن فتيا قال احدهما اعصر خمرا - 00:00:02

وقال الاخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكلوا الطير منه قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما. ذلكما من اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله - 00:00:36

واتبعتم اللتاب ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء الا اسماء اباؤكم ما انزل الله بها من سلطان - 00:01:33

امرا لا تعبدون الا اياه اه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون احدكما فيسقي ربه خمرا الطير من رأسه. قضي الامر الذي وقال للذي فانساه الشيطان ذكر ربه - 00:03:02

فلبث في السجن بضع سنين. وقال الملك اني اراني سببا يأكلهن سبع عجاب. وسبع سنبلات قدر واخر يابسات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون وما نحن بتأويل الاحلام - 00:04:04

وقال الذين نجى منهما وذكر بعد امة انا انبئكم بتهويله فارسلوه. يوسف ايها الصديق قنا في سبع بقرات سماني يأكلهن سبع نجاء وسبع سنبلات خضر واخر يابسات قال تزرعون الا قليلا - 00:04:54

يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما يأتي من بعد ذلك وقال الملك وقال الملك ائتوني به. به فلن قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن - 00:05:54

قال ما خطبكن اذ راودن يوسف عن نفسه قلنا حاشا لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه ذلك ليعلم قال المصنف رحمه الله شرح وعبرة - 00:06:58

ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا. وقال الاخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا يأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين. اي دخل في صحبة يوسف فتيان قيل كانا فتيين - 00:07:50

احدهما خبازه والثاني شرابيه. اي صاحب الشراب وانهما ادخلا السجن بتهمة السم للملك وفهم وفهم الاية لا يتوقف على صحة هذه الاخبار. قال احدهما اني اراني اعصر وهو صاحب شراب شراب الملك. وقال الاخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه وهو الخباز - 00:08:10

نبئنا بتأويله. اي اخبرنا بتأويل ما رأينا. انا نراك من المحسنين. اي من الذين يجيدون عبارة الرؤيا ويحسنونها اي او من المحسنين او من المحسنين لاهل السجن في معاملتك لهم. والاحسن ان يطلق يطلق لفظ المحسنين ويراد به انه من اهل - 00:08:40

من اهل الاحسان والاحسان الاتقان وتأدية الشيء كاملا. ومنه حديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء ومن الاحسان تعبير الرؤيا وتأويلها تأويلا صحيحا. قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله - 00:09:05

قبل ان يأتيكما قال السدي لا يأتيكما طعام ترزقانه في النوم يريد بذلك اي ان علمه بالرؤيا ليس بقاصر على ما قصصت ما عليه. وقيل لا يأتيكما طعام في اليقظة - 00:09:25

في اليقظة الا اخبرتكما اي طعام هو؟ واي لون هو؟ وكم تكون عاقبته اذا اكلت اذا اكله الانسان وحاصله وحاصله ادعاء ادعاء العلم بالغيب وهو يجري مجرى قول عيسى عليه السلام وانبئكم بما بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم. ولعل حكمة - 00:09:42

مبادرتها بذلك تطمين صاحبه على حياتهما لانه عهد عندهما وفي عصرهما ان الملك اذا اراد لقتل انسان صنع له طعاما مسموما فارسله اليه. وكانه يقول لهما اطمئنا على ما يتقدم لك ما من طعام - 00:10:10

فكل ما يصل اليهما فكل ما يصل اليكما ابلغكم ما فيه من خير او شر. وصحة او مرض. ذلكم مما علمني ربي اي ذلك التأويل للرؤى والاحلام مما علمني ربي ووفقني فيه. وعلم تأويل الرؤيا وعلم تأويل - 00:10:30

رؤيا يعتمد فقه الانسان وفراسته كما يعتمد صفاء النفس وقوة التفكير وكل ذلك من الله تعالى يؤتيه يؤتيه للانسان. ولذلك نسب تعليمه الى ربه. لانه الواهب لذلك الاستعداد المانح لذلك الفضل. هذا اذا ذهبنا الى المعنى الاول في قوله لا يأتيكما طعام الى اخره. اما اذا فهمنا انه اشارة - 00:10:50

اشارة الى اخبار الصاحبين بالغيب وبيان ما في الطعام من صحة او مرض وامثال ذلك يكون قوله مما علمني ربي اي اوحى اليه لان علم الغيب عليه تعالى لا يطلع عليه احد الا من طريقه هو - 00:11:20

اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون. واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق. اذ واسحاق يعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء. ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس. ولكن اكثر الناس لا يشكرون. تعليل - 00:11:40

لقوله ذلكما مما علمني ربي اي ان سبب ذلك التعليم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله الى اخره وهو يرينا ان المؤمن بالله اهل لان يفيض الله عليه من العلم والمعرفة ما لا يعلم حده الا الله الا الله تعالى - 00:12:00

قال وقد انتهز يوسف هذه الفرصة لينصح صاحبه صاحبيه في السجن. وينشر وينشر مبدأه من الايمان الايمان بالله تعالى وتوحيده والايمان بالبعث والجزاء. وقد جمع يوسف يوسف في تلك الدعوة اصول الايمان الثلاثة وهي الايمان بالله وتوحيده والايمان باليوم الاخر. وهل يوسف جاء - 00:12:20

الرسالة وهو في السجن ولما لم يجد معه سوى صاحبيه دعاهم الى الى اصول الايمان الثلاثة او ان ذلك كان ملة لابائه فاخذه عنهم. ودعا دعوتهم كل ذلك محتمل. وسواء وسواء قلنا ان يوسف نبي في - 00:12:47

الوقت ام لم ينبأ فانه افترض افترض هذه فانه افترس هذه الفرصة واخذ يدعو معه الى دين الانبياء جميعهم. وقد تقدم بذلك بين يدي تأويل رؤيا الصالحين. لانه لو اجابهما الى ما طلبا - 00:13:07

اولا لضاعت عليه هذه الفرصة. وما استطاع ان يبلغهما التوحيد والايمان بالله. وثوابه وعقابه. ولا سيما ان احد الفتيين قد تأول له رؤيا تأويلا يزعجه. وهو انه يصلب فتأكل الطير من رأسه. فيوسف عليه السلام يري - 00:13:27

ان صاحب المبدأ والعقيدة من شأنه ان ينتهز الفرصة لنشر مبدأه وعقيدته. ومن شأنه انه اذا طولب بشيء او سئل عنه يخلق لها المناسبة مناسبة لينشرها بين الناس. وفي الامثال ان صح منك الهوى - 00:13:47

ارشدت ارشدتك للحيل. ويرينا يوسف عليه السلام ان لا مانع من تعريف العالم نفسه بالناس وان يخبرهم انه كذا وكذا من العلم. وليس في ذلك غضاضة على نفسه. فيوسف لم يجد بأسا في ان يقول للصاحبين لا - 00:14:07

اتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما ذلكما مما علمني ربي الى اخره لفت نظر الفتيين اليه ويحملهما على التوجه له. وقوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله تحرير لهما على - 00:14:27

الايمان بالله لان عاقبة المؤمن به ان يفقهه الله في دينه ويعلمه كما علم يوسف. وقوله واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب يريد انه من بيت النبوة تربى على الايمان الصحيح والتوحيد الخالص والحكمة العالية - 00:14:47

والعلم النافع المفيد. فاستمع اليه وخذ العلم والحكمة. والحكمة عني وقوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء اي لا يليق بنا ولا ينبغي ونحن من هذه السلالة الطيبة والبيت الماجد ان نشرك بالله من شيء من - 00:15:07

اشياء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:15:27

وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان كل هذا الذي يخبر به يوسف عليه السلام هو من وحي الله جل وعلا اليه وقد سبق ان الله

اوحى اليه عندما القاه اخوته في الجب - 00:15:44
قال جل وعلا لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون الوحي اقسم الى اقسام منها ما هو اعلام والهام كما اخبر الله جل وعلا انه اوحى الى النحل واوحى الى غيره مما يلهمه العمل الذي يكون في مصلحته - 00:16:07
اعلام بواسطة الملك الذي يأتيه من من الله جل وعلا بسم الله نوع من المكالمة كما قال الله جل وعلا وما كان لبشر ان يكلمه الله الا من وراء حجاب - 00:16:37
الى اخره والرؤيا العلماء الى ثلاثة اقسام من يكون من تخويفات الشيطان وهذا الذي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم ويكره فلينفس عن يساره ثلاثا ثم ليتحول الى الجنب الاخر ولا يحدث بها احد - 00:16:57
فانها لا تضر لانها من تخويفات الشيطان وحاجته وقسم مما يزاوله الانسان في حياته اذا اكثر العمل واكثر القول او اكثر تجده يزاول ذلك العمل وهو في نومه يرى انه في - 00:17:28
وهذا كثيرا ما يقع للناس تجد مثلا الذي يشتغل بالعلم يزاول مسائل العلم وهو نائم. يبحث والذي يقرأ القرآن جده يقرأ القرآن وهو نائم والذي يغني من لم تجده يغني وهو نائم وهكذا - 00:17:52
الحياة الذي يكون تستولي على الانسان يكون منطبعة في قلبه وفي ذهنه. فاذا نام اذا هو يراها ويزاولها ويعمل بها حتى تجده اذا استيقظ يجد هذا اما تعب واما راحة - 00:18:19
اذا كان من وهذه حالة الانسان عند الموت اذا حضره الموت يحظر له مثل هذه الامور. لان النوم موت يعني نوع من الموت اه كما قال الله جل وعلا الله يتوكل الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها - 00:18:45
فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى يعني التي في نومنا من وهذه التي خاب كثير من السلف الوقوع فيها وهذا يراه الناس واظحا فكثيرا من المحتضرين - 00:19:13
اذا قيل له قل لا اله الا الله اذا هو يردد الشيء الذي كان قد استولى على ذهنه قبل وعلى نفسه احد يمد سائل قيل له قل لا اله الا الله فمد يده يقول فليس فليس - 00:19:40
يعني ان هذه الشأن في حياته والاخر قيل له قل لا اله الا الله عند الموت فقال اصنعوا الناقة الفلانية كذا واصنعوا في كذا واصنعوا بكذا ثم يموت وهكذا وهذا كثير ذكر عبد الحق الاشبيلي - 00:20:01
رحمه الله في كتابه العاقبة ان رجلا كان واقفا عند حمام في الشارع عند باب حمام في الشارع وبيته بجوار الحمام فجاءت امرأة تسأل عن الحمام فاشار الى باب بيته وقال هذا الحمام - 00:20:22
دخل خلفها فلما رأت انه خانها وانه يريد الفجور اظهرت الموافقة وقالت له ما ينبغي هذا ولكن ينبغي ان يكون عندنا شيء نأكل ونتمتع به او اولا الان ائتيك بما تريدين فذهب - 00:20:46
وترك الباب وخرجت ولم تكن هو شيء. وانما تخلصت من شر فاصبح هائما بها فحضره الموت وقالوا له قل لا اله الا الله فقال ربما قائلة وتعبت اين الطريق الى - 00:21:10
هاي من جابه فمات وهو يردد هذا البيت هكذا يعني وقسم ثالث من اقسام الرؤيا هو الرؤيا الصحيحة وهو امثال يضربها الملك الموكل بالرؤيا وهذه الامثال قد تكون واضحة ما تحتاج الى تفسير - 00:21:32
وقد تحتاج الى تفسير والى استنتاج واستخراج وهذه اقسام الرؤية التي تقع للناس وقد اتخذ الناس المراعي الان لهم مستند اه كلما رأوا شيء من الامور التي يتوقعونها او التي يزاولونها ذهبوا ويسألون عنها - 00:21:56
حتى اتخذ هذا متجرا لبعض الناس يولون الرؤيا للوقود لكذا وكذا وهذا من اكل المال بالباطل لان اخذ المال يجب ان يكون له مقابل بامور لا حقيقة لها والمقصود يعني ان - 00:22:21
الذي يراه الناس لا يخرج عن هذه الامور. اما يوسف عليه السلام الله جل وعلا اكرمه بالنبوة بل بالرسالة فهو نبي الرسول وهو في مثل هذه الاخبار الاخبارات والامور التي - 00:22:47

يكون فيها حكم او فيها فصل بين الناس يكون بالوحي من الله جل وعلا ولا يخطئ فيه. فهو حق ثم يوسف عليه السلام هذا الامر الذي يذكره عيسى يقول انه هذا ينبغي - 00:23:13

هذا يدل على ان العالم لا بأس انه يقول اني عالم واني كذا وكذا ليس كذلك. ايوسف عليه السلام لما احتاج الى هذا الامر عند من لم يعرفه قال شيئا من ذلك وهو ما سيأتي - 00:23:36

وقوله للملك اجعلني على خزائن الارظ اني حفيظ عليم فهذا يؤخذ منه ان الانسان اذا احتاج الى اظهار شيء مما يحسنه عند من لا يعرف ذلك يعني عند الحاجة فقط - 00:23:56

اما غير ذلك ان يظهر شيئا حتى يقول ولكن الانبياء هذه تكون من الايات التي اعطوها حتى يعلم الناس انهم يتكلمون بالحق ويبصرون به هذا امر لا يكون فيه الاقتداء وفيه لانه من اعمال النبوة - 00:24:17

وها هي يخبر بها تكون ايات ايات تدل على نبوته وهو صلى الله عليه وسلم يدعو الناس قبل دخول السجن ولما دخل السجن يدعوهم الى التوحيد الى توحيد الله جل وعلا - 00:24:47

وينام عن الشرك كما هو واضح من الايات التي سيأتي ذكرها قال يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ يريد يا ساكني السجن او يا صاحبي فيه ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ يريد هل الخير للانسان ان يعبد الها واحدا - 00:25:12

يعرف ما يحبه فيبادر اليه. وما يبغضه فيدعه ويتركه. ام الخير للانسان ان يعبد الهة كثيرين ان ارضى هذا غضب ذاك وان اغضب ذاك رضي هذا وهو اسلوب بديع من اساليب الاقناع يرجعنا فيه الى المألوف - 00:25:41

من عادات البشر وهو ان الانسان اذا اذا كان له ملاك يتشاكسون فيه ويتنازعونه الملك والسلطان هل هو وعبد ليس له الا مالك واحد. يعرف ما يطلبه منه فيعمله. وما ينهاه عنه فيذره. ان الفرق بين العبدين - 00:26:01

كثير فالعبد الذي له ملاك متشاكسون فيه لا يهدأ له بال ولا يطمئن له قلب. اما العبد الذي ليس له الا مالك واحد فيستطيع ان يعيش مع ذلك المالك هادئا وادعا. وفي ذلك يقول الله تعالى - 00:26:21

والله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا؟ فنبي الله يوسف يرينا ان توحيد توحيد الاله المعبود مصلحة للناس وخير لهم. وتنظيم لعبادتهم وجمع وجمع لشتات - 00:26:41

اما الشرك فهو مدعاة للتشويش لتشويش نفس العابد وتفريق امره فيما بينه وبين معبوديه معبوديه ولذلك كان التوحيد متفقا مع الفطر ومتناسبا مع العقول ومتمشيا مع المصلحة فمن ناحية تعدد الالهة مدعاة لنزاعها الدائم وخلافها المستمر. وذلك يفسد النظام كما قال تعالى - 00:27:01

لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتان. الهة. وقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون. ومن ناحية اخرى فان الشرك مدعاة - 00:27:30

للتشويش لتشويش امر العابد واختلال نظامه فلا يستطيع ان يوفق بين مرضاة الهين او الهة اختلفت مشاربهم وتباينت مطالبهم ذلك ما يشير اليه نبي الله يوسف عليه السلام ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما - 00:27:50

انزل الله بها من سلطان. يريد انكم سميتم الهة وعبدتموها وخلقتم الفاظا فارغة لا مسميات لها وخضتم لها والسلطان الحجة والبرهان. وقوله ما انزل الله بها من سلطان اي حجة لانها باطل. والباطل هذا انه يقول - 00:28:17

مجرد اسماء لا حقيقة لها وهي اسماء وضعت على غير مسمى فكونوا يسمون مثلا الشجرة الى او الصنم الى او القبر او ما اشبه ذلك هذا كذب الاله المألوه الذي تألهه القلوب - 00:28:37

ولكن هذا يطلق على الحق وعلى الباطل ولكن اذا الاحق يجب ان يكون نافعا ضارا يملك نفع عابده ويملك عذابه ومضرته. ويكون خالقا متصرفا. اما ما اذا كان لا يملك شيء فان - 00:29:03

تسميته اله باطلة فاذا سمي اله فهو كذب مجرد اسم وضع كذبا على غير مسمى. هذا معنى قوله هي الا اسماء يعني مجرد اسماء لا لا في المعنى الذي وضع له - 00:29:26

لا تملك شيء ولا تنفع ولا تضر لهذا كان عابدها ضال وهو مشرك الشرك الذي يستوجب عذابه وفي جهنم ويكون خالدا فيها وهذا امر عام حتى ان هذا لكل احد - 00:29:48

اذا نظر بفكره وعقله علم انه باطل. فلهذا ما يحتاج الى اقامة حجة في مثل هذه الامور لانه الذي يعبد اقل من العابد مقدرة يكون بطلانه من اظهر الاشياء لو لو عقل وتذكر - 00:30:13

ولهذا السبب ما كان للمشركين اي حجة يحتجون بها عند الرسل لما جاءوهم الا ان قالوا وجدنا اباءنا يعبدون هذه فقط وهل وجودهم ابائهم يكون حجة ليس عوجة هذا بل هذا باطل - 00:30:41

اخبر الله جل وعلا ان المشركين في النار وان المشرك بالنار اذا مات على شركه لانه لا برهان له بعبادته ذلك والبرهان هو الدليل الذي يجب ان يكون وهذا لا يكون الا بعبادة الله وحده جل وعلا - 00:31:03

قوله جاءت في ايات متعددة ان المشركين لا يعبدون الا مجرد اسماء سموها على غير مسماها فهي باطلة وهذا من ابطالها نعم وقوله ما انزل الله بها من سلطان اي حجة لانها باطل. والباطل لا ينزل الله به حجة. وانما ينزل به - 00:31:27

حجة بالحق ان الحكم الا لله في امر العبادة والدين. امر ان ما يحتاج الى تنزيل هنا الحجة يحتاج الى اقامة الدليل المسوغ لعبادة هذه المعبودات. وهذا لن يجدوا ابدا - 00:31:57

مستحيل انهم يوجد مثل هذا فما عندهم شيء يتوسلون به الى ان قالوا وجدنا اباءنا يعبدون هذه نعم ان ينزل به عجة فهذا ممتنع. مستحيل ان ينزل الله جل وعلا في عبادة غيره حجة - 00:32:17

نعم قال وانما ينزل حجة بالحق ان الحكم الا لله في امر العبادة والدين. امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم الثابت الذي تقوم عليه مصالح الناس ومعايشهم وفيه حياتهم في الدنيا والاخرة. ولكن اكثر الناس لا يعلمون - 00:32:42

لا يعلمون قيمة ذلك الدين. انه لا يعلمون لانهم لا عقول لهم ولكن لا يفكرون في هذا التفكير الذي يؤدي الى الانصراف عنه وانما يقلدون من سبقهم ويقلد بعضهم بعضا فيهدكون. ولهذا يوم القيامة - 00:33:04

يلعن المتأخر المتقدم كما قال الله جل وعلا قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنة اختها يعني تلعن السابقة لها. لانهم يقولون انتم السبب في كوننا اشركنا - 00:33:31

لكن كلهم ملعونون وكلهم مصداهم جهنم ولهذا الذين يقتدون بكبرائهم يلعنونهم في ذلك اليوم وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا. ربنا اتهم من العذاب ضعفين والعنهم لعنا كبيرا - 00:33:58

كل هذا لا يجزي شيء ولا يفيد. ولا انتم لكم عقول ولكم افكار. والايات احتوشتكم من يمين وشمال وامام وخلف وفوق لماذا ما تفكرون في هذا عقولكم وابكاركم واعطيتم القيادة لغيركم فاتبعتموه بلا فكر بل لوم عليكم ليس عليهم - 00:34:29

ولكن من تمام الاداب ان تتبين حسراتهم. ويتبين انهم فرطوا في الامر وانه بامكانهم ان ينجوا من عذاب الله ولكن فات الاوان احسن الله اليكم ثالثا قال يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا وهو الذي رأى انه يعصر خمرا ولم يبين ذلك الاحد - 00:35:00

روحه وجلائه. اي فيخرج من السجن ويعود الى سيده فيسقيه خمرا. لان عصير العنب مآله ان خمرا والشأن في العاصر ان يعد للقوم شرابهم. وكأنه اخذ عودته الى ما كان عليه. وعصره خمرا لسيده - 00:35:33

من قرائن من قرائن تتعلق تتعلق بصاحب الرؤيا. واما الاخر فيصلب فتأكل الطير من من رأسه وهو الذي رأى انه يحمل فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه. تأكل منه الطير لان ذلك هو المعهود من اكل الطير من رأس الرجل - 00:35:53

ولعل تعيين طريق القتل وتحديده بالصلب لان المصلوب يبقى منتصبا. ومن الممكن ان تتسلط المشروب يكون مستقيما رأسه الى العلو والطير تأكل من اعلى الشيء ولهذا قال احدهم يسلم وتأكل الطير من رأسه - 00:36:13

والصلب هذا معتاد من قديم الزمان. يصلب على خشبة لانه يربط عليها واقفا حتى يرى آآ لهذا قال وكذلك هو لما قال اني احمل فوق

رأسي خبزا المأكول من فوق رأسه. فاخبر ان اكل الطير تكون من رأسه - 00:36:41
هذي كلها تدل على هذا. قال ومن الممكن ان تسلط عليه الطير وهو على ذلك الحال. اما الذي يموت بطريق اخر فالشأن فيه الا يكون كذلك. فلا تسلط عليه الطير. وانما تسلط عليه ديدان الارض وهوامها. ويظهر انه - 00:37:09
وكان من عاداتهم اذا صلبوا احدا تركوه على حاله مصلوبا حتى يتعفن وتأكل وتأكل منه الطير. عادت الزبير رضي الله عنه بقي مصلوبا اشهر في مكة على هذا الذين بانهم مسلمين. فكيف يعني الاخرين - 00:37:29
نعم ولعل ذلك النوع من التمثيل قالت امه اسماء بعدما رأته بعد اشهر اما ان لهذا الفائز ان يترجل رضي الله عنها كانت يعني عندها من اليقين ومن العلم استشار ابنها قبل هذا - 00:37:57
هؤلاء الذين جاءوا يجب انك تموت شريفا قال ولعل ذلك النوع من التمثيل بالقتل كان خاصا بالجرائم المتعلقة بالملك وذلك مما يؤبد يؤيد صحة بان ذلك الرائي كان خباز الملك واتهمه وما اكثر هذه الاتهامات في كل زمن بانه دس للملك في طعامه - 00:38:24
ثم آآ الحكم الشرعي انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله يقتلوا ويصلبوا. اقطع ايديهم وارجلهم من خلاف هذا حتى يتعظ الناس به هكذا يعني شاهدونا ويرون كما ان السارق تعلق يده في رقبته - 00:38:53
به وينظر حتى يكون عظة لمن تسول له نفسه ان يفعل شيئا من اه الجرائم ذي هذا من حكمة الله جل وعلا حتى يرتدع الناس. وبهذا تأمن طرق وتأمن يأمن الناس على اموالهم ويأمنوا على انفسهم - 00:39:18
لان اذا عرف انه يقتل او انه يسلب تنام هنا في الواقع الان عند كثير من الناس النهاية سجن ثم يخرج في من بعده كثير الناس يستأنس السجن ولا يأنف منهم - 00:39:41
وانه يغرم بعض الاموال او غير ذلك. كل هذا ما يرد عن الاجرام وانما يرضى عن الاجرام حكم الله جل وعلا الذي هو علام الغيوب يعلم مصالح العباد ويعلم ما يصلحه - 00:40:02
فاذا تركوا امره تسلط عليهم من حيث يرون ان هذا يمنع ويأتي التسلط من هذه النوع نعم السلام عليكم قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان. اي بت اي بت في تعبيره وتأويله. فليس محل يعني قضي - 00:40:23
ان الله حكم به وقضاه ازلا. امر مستحدث قديم قضي في قضاء الله جل وعلا نعم فليس محلا للمناقشة والجدل. وقد ظهر لي الان حكمة قول يوسف قول يوسف اما - 00:40:50
وقوله واما الاخر بلفظ مبهم. وهو ان يوسف لم لم يرد ان يواجه كل واحد من الصاحبين بتأويل ما رأى بان احدى هذا ظاهر الذي يعصر الخمر غير الذي يحمل الخبث - 00:41:13
ما يحتاج الى هذا الكلام الا شيء هم يعرفان هذا تماما نعم. قال لان احدى الرؤيا سارة والاخرى مزعجة. ولذلك رأى ان يعبر بذلك اللفظ المبهم. وان كان المعنى مفهوم وذلك تلطف من يوسف في التعبير. وحرص على عدم ازعاج صاحب الرؤيا قدر المستطاع. وهو ادب - 00:41:33
ينبغي ان يراعي احدكما. هذه مبهمة وقد وضح قبل هذا ان واحدا يحمل على رأسه خبز تأكل الطير منه والاخر يعصر غمرا ثم قال الذي يكون بحاشية الملك فيسقيه الخمر - 00:41:59
الاخر يقتل لا ما له داعي لهذا الكلام الا يفيد شيئا نعم قال وهو ادب ينبغي ان يراعى في باب التعبير. وقال للذي ظن انه ناج منه فاذكرني عند ربك. اي قال يوسف للصاحب الذي - 00:42:21
يظن انه ناج من السجن وعائد الى ما كان عليه من النعيم اذكرني عند ربك. اي اذكر مظلمتي عند سيدك والظمير في بقوله ظن ان كان للرجل الناجي فالامر ظاهر. لانه لم يكن هو صاحبه هو وصاحبه مؤمنين بنبوة يوسف - 00:42:39
واخباره عن الله تعالى بل كان حسني الاعتقاد فيه وكأن وعظه لهما قد وصل بهما الى مجرد الظن او فهما او او تعبير يوسف يرجع الى الفراسة. ولا ولا تفيد اكثر من الظن - 00:42:59
انا نراك من المحسنين كذا وكذا لا لا ما له معنى مش هذا الكلام تبين لهم ان يوسف عليه السلام انه تميز عن غيره وتعبير الرؤيا

وبغيرها قال اما اذا كان الظمير ليوسف فالظن بمعنى اليقين لان يوسف مؤمن بصدق نفسه فيما اخبر عن الله تعالى اذا كان تأويل الرؤيا - 00:43:19

من الله تعالى او هو ظان ذلك التأويل ان كان عن اجتهاد وفراسة. واطلاق الظن على اليقين مألوف في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون. قال ذلك في وصف المؤمنين الخاشعين - 00:43:51

وايمان هؤلاء لم يكن مجرد ظن وانما هو يقين عبء عبر عنه بالظن لقربه منه الرتبة والمنزلة والمنزلة. والاظهر ان يوسف كان على بينة من تأويله. وان تأويله وصل من نفسه الى حد القطع واليقين - 00:44:11

واية ذلك قوله للصاحبين بعد تعبير بعد تعبير رؤياهما قضي الامر الذي فيه تستفتيان. اي انه ليس له تأويل سوى ذلك وانما يقول ذلك من يثق بتأويله الى حد كبير. وقوله لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما به - 00:44:31

تأويله قبل ان يأتيكما ذلك مما علمني. قبل ان يأتيكما ذلك مما علمني ربي. هو اخبار بانه على استعداد لان يخبرهما عن مآل كل كل طعام يصل اليهما. ولا يقول ذلك الا واثق بما يخبر عنه - 00:44:51

وهو نار هذا بانه عنده علم من الله جل وعلا تعرف الامور المستقبلة التي ستأتيهم وفهموا هذا ولهذا لما وقعت الرؤيا قال الذي عبر له انا اتيكم بتعويله دابا الى يوسف ولكن ينبغي ان يلحظ قوله - 00:45:11

ظن انه ناج منهما يقول هكذا ظن انه نجم منهما اذكرني عند ربك يعني كل شأني لعله يخرجني من السجن بسبب ذلك الناس نسي هذا الكلام ولبث سبع سنين في السجن - 00:45:41

ولو كان اعتمد على الله جل وعلا ربما يكون يخرج بوقت قليل ولا في ان يكون هذا مع اعتماده على الله ولكن النظر الى السبب نفسه قد يعاقب عليه الانسان - 00:46:05

ينظر الى السبب مع انه يعلم انه سبب. وانه لا يستقل بالحكم سيكون هذا جر هذه هذا الامر لان التوكل على الله يجب فريضة يجب ان يكون هو المعتمد في هذا ولا - 00:46:23

هنا في فعل السبب يعني يفعل السبب مع التوكل على الله غير ان الله جل وعلا قد يؤدب رسله اكثر من غيرهم لان العالم الذي يكون عالما في هذه الامور - 00:46:44

يعني مقامه يكون وقد يكون كتابه من الله جل وعلا اولى من غيره نعم. قال وهو مما يرجح ان ذلك التأويل كان الهاما من الله تعالى مباشرة. وان مسألة الطعام التي استعد لها - 00:47:05

يوسف كانت بوحي من الله تعالى. كما اخبر عيسى عليه السلام انه مستعد لان يخبر قومه عما ياكلون وما يدخرون في البيوت ولعل تأويل يوسف للرؤى والاحلام واستعداده للاخبار بالغيبيات هو اية رسالته ودليل صدقه - 00:47:25

اية الرسل لابد ان تكون ايات مقنعة هذا لا يقنع ان يكون هذا اية اية النبوة ولكن هذا ما تميز به يوسف عليه السلام وكذلك الانبياء كلهم يعبرون الرؤيا بتعبير واقعي - 00:47:45

كما كان لنبينا صلى الله عليه وسلم وكان يهتم بالرؤيا ويقول انها جزء من واربعين جزءا من النبوة. وكان اذا صلى الفجر يقول لاصحابه هل رأى منكم احد الرؤيا؟ فيعبرها لهم - 00:48:06

وكذلك هو يرى ولكن مرائي الانبياء وحي. وحي لا يتخلف اما غيرهم لا فغيرهم ينقسم من الاقسام اللازمة ومنها ما هو نوع من الوحي واول ما بدأ به نبينا وصلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة - 00:48:27

يرى الشيء فيقع كما رآه تماما. قال ودليل الصدق من المقصود ان الرؤيا ما تكون هي الاية الاية على النبوة لان هذا مشترك يكون بها الامن او بين غيرهم. والامور المشتركة ليست من من الايات الرسل - 00:48:49

ايات الرسل تكون يكون يكون منفردين بها وتكون من الخوارق التي لا احد يستطيع ان يأتي بشيء منها لا سحرة ولا غيرهم مثل عصا موسى عليه السلام عادية مثل من الشجرة يابسة - 00:49:10

ثم يلقيها وتكون حية وقد تكون ثعبان عظيم فلما جاء السحرة السحرة يقولون انهم سبعين الف على اهل الكتاب. لكن هذا مبالغات

مهما كانوا هم كثيرون وكلهم جاءوا بعصي حبال واما عشوها زئبق او غير ذلك. وصارت تتحرك وتتلوى - 00:49:33
فالتهمتها كل اللي في الوادي التهمته وهي على طبيعتها ما تغيرت فهذا ما يمكن ان يكون لنا هذا في حيلة ولا في وكذلك ايات الرسل كلهم هكذا تحية رسول نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:50:07
يضع يده في الاناء الذي هو اناء يصب فيه الماء للشراب فقط ثم ينبع الماء من بين اصابعه الجيش كله مع يتوضأون منه ويشربون ويبقى كما هو. الا يمكن احد يستطيع ان - 00:50:29
لا يمكن ابدا وكذلك الطعام الذي ما كان في كان في حفر الخندق كانوا جياء حتى انه كان صلى الله عليه وسلم حازم على بطنه حجر من الجوع وهم يحفرون ويتندمون - 00:50:47
نشاهد جابر ان الرسول على بطنه حجر وقال ليس على هذا صبر استأذن طردا لي يا رسول الله اذهب الى بيتي فاذن له فلما ذهب قال لزوجته هل عندك شيء - 00:51:11
صاع شعير وعندي بهمان مربوطة بالبيت قال اطحن الشعير واذبح البهمة وادعو رسول الله ومعه اثنان. يعني طعام ثلاثة رجال فذهب واخبر الرسول قال يا رسول الله اني عندي شاعر شعير وذبحت فهمه امرت الزوجة ان تصنع الطعام تذهب انت - 00:51:29
واثنين معك ماذا صار؟ امر منادي ينادي اه الجيش كله ان جابر يدعوكم الى الطعام لما اقبل على بيته ذهب الى زوجته وقال جاءك رسول الله والمسلمون ماذا تصنعين وقالت اخبرته؟ قال نعم. قالت اذا ما علينا. هو اعلم - 00:51:55
لما جاء صار يتفل بالطعام والبرمة التي فيها اللحم. ثم قال قدموا للناس فيقدمون كل عشرة حتى شبعوا كلهم واللحم كما هو والطعام كما هو وقال الزوجة كولي ووزعي على الناس فان الناس قد اصابتهم وجاعة - 00:52:21
يعني مثل هذا فيه حيلة يمكن احد يتخيل في هذا لا يمكن. وهكذا كل الايات بهذا الشكل. ايات الرسل. ولهذا سميت معجزة المعجزة. المراعي ما تكون من هذا القبيل. المراعي يشترك بها الناس كلهم. كل يرى وكل وكثير من الناس - 00:52:46
يحسن تعبير الرؤيا الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:53:09